

الطهارة: أنواعها ومقاصدها

مدخل تمهيدي:

رأيت صديقك أحمد يتيمم في المدرسة، ليؤدي الصلاة فأنكرت عليه ذلك، وقلت له، لماذا لا تتوضأ ما دمت قادرا على استعمال الماء؟، فرد عليك قائلا: إني مستعجل، والوضوء سيأخذ مني الكثير من الوقت.
النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾.

سورة البقرة، الآية: 222

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيَتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

سورة المائدة، الآية: 6

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ».

[متفق عليه]

دراسة النصوص وقراءتها:

I - توثيق النصوص والتعريف بها:

1 - التعريف بسورة البقرة:

سورة البقرة: مدنية، عدد آياتها 286 آية، ترتيبها الثانية في المصحف الشريف، وهي أول سورة نزلت بالمدينة المنورة، سميت بهذا الاسم إحياءً للذكرى معجزة موسى عليه السلام، حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، وأن يضربوا الميت بجزء منها، فيحيا بإذن الله، ويخبرهم عن القاتل، وتكون برهاناً على قدرة الله

جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت، وهي من السور التي تعني بجانب التشريع، شأنها كشأن سائر السور المدنية التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.

2 - التعريف بسورة المائدة:

سورة المائدة: مدنية، عدد آياتها 120 آية، ترتيبها الخامسة في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة "الفتح"، تبدأ السورة بأحد أساليب النداء "يا أيها الذين آمنوا"، سميت بهذا الاسم نسبة لإحدى معجزات سيدنا عيسى عليه السلام إلى قومه، عندما طلبوا منه أن ينزل الله عليهم مائدة من السماء يأكلون منها لكي تطمئن قلوبهم، وقد تناولت جانب التشريع بإسهاب، إلى جانب موضوع العقيدة وقصص أهل الكتاب.

3 - التعريف بأبي هريرة:

أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، كناه رسول الله ﷺ بأبي هريرة، ولد سنة 21 ق هـ، وتوفي سنة 59 هـ، وله في كتب الحديث 5374 حديثاً.

II - نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- قمتم: أردتم.
- حرج: ضيق ومشقة.
- غرا محجلين: نور يظهر على جبين وأيدي وأرجل المتوضئين يوم القيامة.

2 - المضامين الأساسية للنصوص:

- يبين الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الصفات التي يجبها في هباده المؤمنون.
- تبين الآية الكريمة لأنواع الطهارة وكيفية القيام بها.
- يبين الحديث الشريف لأثر الوضوء على المسلم يوم القيامة.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - الطهارة: مفهومها، وحكمها:

1 - مفهوم الطهارة:

الطهارة: لغة: هي النظافة والنزاهة عن الأقدار الحسية والمعنوية. وشرعا: هي تنظيف الجسم بالماء أو الأتربة النظيفين الطاهرين مع إزالة النجس والخبث من الجسم، بحيث يصبح خالياً من كل ما يمنع الصلاة.

2 - حكم الطهارة:

الطهارة واجبة على كل مسلم عاقل بالغ أراد الصلاة، فلا تصح الصلاة إلا بها، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طَهْوَرٍ». [رواه مسلم].

II - أنواع الطهارة ومقاصدها:

الطهارة نوعان:

1 - الطهارة المعنوية:

تتمثل في طهارة القلب واللسان والنفوس وسائر الجوارح من الذنوب والمعاصي بالتوبة والاستغفار والعمل الصالح.

2 - الطهارة الحسية:

وهي طهارة الجسم من النجس والأحداث، والتي تتمثل في التوضؤ، أو الاغتسال، أو التيمم، وهي نوعان:

أ - طهارة مائية: وهي نوعان:

1. الطهارة الصغرى: وهي الوضوء وفرائضه سبعة: النية، الفور، الدلك، غسل الوجه، مسح الرأس، غسل اليدين إلى المرفقين، غسل الرجلين. وسننه السبعة: غسل اليدين قبل إدخالهما في الإناء، المضمضة، الإستنشاق، الإستنتار، رد مسح الرأس، مسح الأذنين، ترتيب الفرائض.

2. الطهارة الكبرى: وهي غسل جميع البدن بالماء بنية التطهر للعبادة، وتجب على الرجل والمرأة في حالة الجنابة، وفي حال نزول دم الحيض أو النفاس من المرأة.

ب - طهارة ترابية: طهارة بالتيمم: وتعتبر الطهارة المائية هي الأصل، في حين يلجأ إلى الطهارة الترابية في حالة فقد الماء أو مرض أو غيرها من الأعذار الشرعية التي تجيز التيمم.

3 - مقاصد الطهارة وفوائدها الصحية:

- ✓ الامتثال لأمر الله لأن الطهارة عبادة.
- ✓ الاسعداد لأداء الصلاة والشعائر الأخرى التي تشترط الطهارة.
- ✓ تخلص الجسم من الأوساخ التي تصيبه في اليوم وتعلق به سواء في ثيابه أو بدنه.
- ✓ شعور الجسم بالحيوية والنشاط من خلال الوضوء في اليوم مرات متعددة.

القيم المستفادة من الدرس:

الطهارة هي الأساس الذي تقوم عليه كل العبادات، وما قرنها الله بالعبادة إلا ليكون المسلم حريصاً عليها في كل الأحوال. فهي شطر الإيمان.